وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــــــة المثنى
كليـــــــــــة الآداب
قســـــــــــم الاثـــار
المرحـــــــلة الثالثـة

تاريخ الشرق الأدنى القديم
(بلاد الأناضول)

مدرس المادة
م.م. هيثم عقيل عويز

خاصة باصحاب الحرف وكانت الاملاك الملكية واسعة وتشكل احسن الاراض
خصبا وموقعا وكذلك الممتلكات الخاصة بالمعابد(٩) .

٦ ـ الفن : يقصد بالفن الحيثي الفن الذي ظهر في المجال الحضاري المتشعب الم
من شمال سورية حتى اواسط الاناضول والدور الذي لعبه الحيثيون والجماع
الرئيسية الاخرى في اسيا الصغرى والذي لا يزال موضع جدل . فهناك مراكز ض
هذا المجال الواسع يظهر انها قد قدمت لنا الاصول لبعض الطرز فشمال سو
حسب ما يظهر كان مهدا للطراز المعماري المعروف ببيت هيلاني . الى جانب و
تأثير شمالي من القفقاس والمناطق التي ورائه تظهر واضحة في مقابر الاجاهويوك
العصر الحاتي . وبعض البرونزيات الحيثية لها علاقة مع البرونزيات العيلامية و
مع برونزيات لورستان من عصر لاحق . وتعتبر المنحوتات الصخرية امثال تا
للاستعراض الديني في يازيليكايا من ميزات الفن الحيثي . وقد تكون الاختام ا
تختلف عن الاختام الاسطوانية العراقية من ميزات الفن الحيثي ايضا . وقد ادخ
التجار الاشوريون الاختام الاسطوانية الى بلاد الاناضول والتي لم تبق مدة طو
حيث حلت محلها الاختام الطابعة والتي تعتبر من انجازات الحيثيين الفنية . علما
ملوك كركميش (جرابلس) الحيثيين ظلوا يستخدمون الاختام الاسطوانية . و
تطور الفن الحيثي تحت تأثيرات اجنبية قوية . فهناك عناصر من حضارة الشماليي
والحضارة العراقية بحيث ان اي قطعة حيثية لا تخلو من تأثير عراقي . ثم التأ
المصري الذي يأتي بالدرجة الثانية اما التأثير الحوري في الحضارة الحيثية فهو قو
ولكن عدم توفر امثلة حورية فنية معروفة يجعل هذا الاستنتاج صعبا . ومما ساعد
هذه التأثيرات موقع البلاد الجغرافي دون شك .

١ ـ النحت : المتوفر لدينا من فن المملكة الحيثية القديمة قليل للغاية . ومن هذ
المنحوتة التي عثر عليها سنة ١٩٥٢ في بوغاز كوى من القرن السابع عشر ق.م
والتي تمثل معركة بين الارباب وهو موضوع يظهر ثانية في منحوتات العصر الحيثي
الجديد . وان نحت العصور التالية لا بد وان له جذورا في المملكة الحيثية القديمة

والنحوت التي وصلتنا من المملكة الحيثية الوسيطة قليلة ايضا ولكن هذه زادت في عصر الامبراطورية . ولنا ان نعرف بان النحت عند الحيثيين مرتبط كل الارتباط بالعمارة . فمن بوغاز كوى وصلتنا النحوت التي تزين بوابات المدينة والتي يصعب اعطائها تاريخا ثابتا . ومن صفات النحوت الحيثية كبر حجمها . وقد نحتت بالنحت الغائر ولعمق كبير الى الحد الذي ظهر به رأس الملك باكثريته وهي صفة تشابه صور الملك في سلسلة منحوتات سكجة كوزى من العصر الحيثي الجديد . وظهرت الاجزاء الامامية من اجسام النحوت التي نحتت بصورة غير متقنة وكأنها تخرج من القطع الحجرية والتي تشكل خطوة باتجاه النحت المدور . ويظهر ان استعمال الاسود المنحوتة كاحجار زوايا في بناية البوابات قد بدأ من شمال سورية ولو بصورة مختلفة قليلا وقد استعملت هذه الطريقة ايضا في العصر الحيثي الجديد وهي دون الاصل الذي ترجع اليه الاسود المجنحة والتماثيل الضخمة الاشورية الاخرى وقد وجد ما يماثل هذه الاسود في الالاخ . هذا وان قواعد الاعمدة في المعبد الثالث عند بوغاز كوى على شكل اسود ، ومن يازيليكايا وصلتنا منحوتات صخرية هامة تعود لعصر ـ الامبراطورية . فقد كونت الصخور فيها غرفتين طبيعيتين واحدة كبيرة سميت الغرفة (أ) واخرى اصغر سميت الغرفة (ب) . وزينت الغرفة الاولى بصف من منحوتات صور الارباب والربات عددها ٧٠ حاملين رموزهم الخاصة منحوتة بالنحت العميق ولكنها اقل عمقا من نحوت بوغاز كوى . وتبدأ المنحوتات هذه من الممرات وتسير لتتصل ببعضها في وسط نهاية جدار الغرفة . اما صور الغرفة الثانية فذات طبيعية اخرى ربما لها علاقة مع المدافن نظرا لكثرة المحاريب الصغيرة المقطوعة في الصخر . ولا نعرف اي من المجموعتين اقدم من الاخرى . وتحت كل صورة كتابة بالهيروغليفية الحيثية . ويقود استعراض الارباب على الجانب الايسر اله الجو الحوري تيشوب وتقود الاستعراض الثاني الربة الحورية هيبات . وتقدم لنا هذه المنحوتات فكرة طيبة عن تقدم فن النحت في عصر الامبراطورية . فسعة الموضوع الذي يلائم بالواقع فن الصور الجصية الجدرانية منه الى النحت هو موضوع لم تحاوله

شعوب المنطقة من قبل . ونوعية العمل ليست متساوية في جميع الاشكال وربما هنالك نمطية في نحت الاشكال الصغيرة . ولكن بعض الاشكال المتفرقة تبرز كقطع فنية حقا وتدل على ثقة الفنان الحيثي بنفسه ومعرفته بتناسق وتناسب الاشكال ودقة في العمل والنوعية مثلما نراها في العصور القديمة . فصورة الملك تود حيليا والاله شارروما على غاية من الابداع وقدمت لنا صور يازيليكايا الطريقة التي اتبعت في رسم اشكال الارباب التي صارت تقدم من الان فصاعدا بنفس الملابس وعين الرموز والقبعة .

كما وصلتنا مجموعة نحوت من عصر الامبراطورية ايضا من الاجاهويوك . فهنالك اربع من السفينكس ارتفاع كل منها سبعة اقدام عند بوابات المدينة قطعت كل منها من صخرة واحدة ظل منها اثنان في حالة جيدة . وان صف المنحوتات مرتبط مع الابراج واسوار المدينة . ويظهر الملك في حلته مطرزا قاعدة البرج الذي يحمي بوابة السفينكس . وفي البوابة نرى النسر ذو الرأسين على احد عضادات الباب يسندرية والمرتبط في يازيليكايا مع الهتين . والنحوت من الاجاهويوك اقل عمقا من تلك عند يازيليكايا . فعلى يسار البوابة نرى الملك امام مذبح وضع امام ثور يرمز للرب . ويعقب الملك ثلاثة مرافقين يحمل احدهم معزى وثلاث اكباش كقرابين دون شك ، ونرى صور ثلاث لاعبين يقدمون بتمارين اكروباتيكية يقف احدهم على سلم غير مستند ويدخل الآخر سيفا الى فمه . وعلى الصخرة الثانية صور شخصين يحمل احدهما قردا والثاني قيثارة . وهناك ايضا استعراض لاشخاص متجهين صوب ربة جالسة على عرشها حاملة لمرآة(١٠) . والظاهرة الجديدة في الاجا هويوك هي ان الجدران الخارجية مزينة بصف من القطع الصخرية الكبيرة التي هي جزء منها . وتمثل منحوتات الأجاهويوك مرحلة انتقالية بين نحوت بوغاز كوى وتلك من العصر الحيثي الجديد . فنحوت السفينكس في الاجاهويوك لا تختلف كثيرا عن بوابة الاسد من بوغاز كوى . وتمثل النحوت التي تزين البوابة في الاجاهويوك نوعين من الصور المستقلة وهي صور تعبد وتقديم اضاحي فعلى اليسار نرى الملك تتبعه الملكة

والمرافقين يقدم القرابين الى رب الجو الذي مثل على شكل ثور وعلى اليمين هناك نحت متآكل لربة جالسة . والى الامام وعلى مستوى آخر ومن زمن آخر صور مناظر صيد . وتختلف هذه الصور من ناحية الاسلوب عن منحوتات البوابة وربما كانت جزء من بوابة اخرى مشابهة وليس هناك ما يشابه قلائد سفينكس الاجاهويوك سواء من اسيا الصغرى او خارجها حيث ان السفينكس الحيثي يتبع الطراز السوري . وقد عثر على الكثير من المنحوتات من اجزاء مختلفة من اسيا الصغرى وربما تعود الى عصر الامبراطورية الحيثية . فهناك المنحوتة في موقع كارابيل (كمال باشا شرق ازمير) والتي تمثل ربا ، او ملكا . وقد نحتت على واجهة صخرة ارتفاعها تسعة اقدام تصور الملك في بدلته بحذاء جبلي معقوف المقدمة وقبعة ذات قرون ويحمل بيده اليمنى قوسا وفي اليسرى رمحا بينما يضع في حزامه سيفا . وفي فراكتيين هناك منحوتة تصور الملك حاتتوشيليش الثالث وزوجته بودوخيبا يقدمان الاضاحي الى تيشوب رب الجو وزوجته هيبات ونعرف ان هذا الملك قد بعث برسالة الى الملك البابلي يطلب منه ان يرسل اليه نحاتا واوعده الملك البابلي بارساله فور انتهائه من العمل .

ونعرف ايضا عن طلب نفس الملك نحاتا من والد نفس الملك البابلي . كل هذا يدل على اهتمام الملوك الحيثيين بالنحت وترينا جذور التأثير العراقي على فن النحت الحيثي . وفي سركلي هناك منحوتة تمثل الملك مواتللي ومن تاشجي هناك منحوتة ترجع لزمن الملك حاتتوشيليش الثالث تصور منظر تضحية . وتمثل منحوتة موقع امام كرلوالها راكبا في عربة على ارباب الجبال الذين تدعمهم العفاريت الذين صوروا بايدي مفتوحة ، ويمتلك سفينكس موقع ياركابو جسم اسد باجنحة ويلبس قبعة بقرون متوجة بستة اشكال حلزونية تحيط كل منها وردة . اما مزار موقع افلاتون بينار جنوب غرب قونية فقد زينت واجهة المذبح بقرص الشمس المجنح تسنده العفاريت ثم مواقع المزارين في قرة داغ وقزل داغ الحاويان على بعض المنحوتات . وهناك منحوته عند جبل سيبلوس واخرى عند كافور قلعة سي قرب انقرة وعيهرها عند هانيري . وفي امير غازي وكويلو تولوبايلا هناك مذبح ثم النصب عند قرة

هيويوك وفي موقع فاسيللر هناك نصب طوله ٢٢ قدما لإله على اكتاف رب اصغر محاطا بالاسود .

وقد زادت المنحوتات في العصر الحيثي الجديد وتنوعت مواضيعها وان لم نعرف تواريخها بالضبط . فسلسلة المنحوتات الرئيسية في كركميش ذات علاقة بجدار المنحوتات الطويلة في منطقة القصر السفلى وجدار المبعوث وبوابة الملك فنحوت الجدار الطويل تمثل استعراض ارباب وعربات ومحاربين تمتد الى مسافة ٣٧ مترا من السلم حتى منطقة المعبد والقصر . والمنحوتة الاولى من البازلت للرب تيشوب تتبعه كوبابا ربة كركميش الحارسة . والمنحوتة الثانية هي الاخرى من البازلت لإله تتبعه ربة . والقطعة الكبيرة التالية من اللايمستون تمثل الربة العارية وامرأة جالسة (ربما كاهنة من عائلة الملك لوهاس التي نعرف عن احتكارها الكهنوتية) . وصورت الربة العارية بجناحين ووجه كامل واضعة يديها على صدرها مع حجاب خلفها . وربما عمر هذا الجدار الطويل الملك كاتوواس حوالي سنة ٩٠٠ ق.م . وهناك منحوتة اخرى تمثل الربة العارية ربما تعود الى زمن الملك لوهاس الثاني والد كاتوواس . والى الجنوب الغربي من الجدار الطويل هناك جدار المبعوث HERALD WALL الذي حوى سلسلة اخرى من المنحوتات وهو الواجهة الشمالية لبوابة الملك . وتتبع القطع في جدار المبعوث الطريقة الحيثية (تناوب لايمستون ومنحوتات من البازلت) مع تتابع من الصور الاسطورية وتلك الخاصة بالحياة اليومية . واكثر الاشكال لا بد وان لها غاية سحرية لطرد الشرور وتوضح التأثير العراقي وربما يرجع هذا الجدار الى زمن الملك كاتوواس ابن لوهاس الثاني . وعثر وولي على اسدين قرب بوابة الماء بطرز مختلفة يعود احدها الى زمن الملك اساتوواتيميس والثانية لولده لوهاس الثاني . اما منحوتات بوابة الملك التي تكمل تلك لجدار المبعوث فذات اسلوب مختلف . وقد عمرت بوابة الملك ثلاث مرات يعود منها الى الفترة الاولى (زمن لوهاس قبل ٩٦٠ قبل الميلاد) السفينكس وقطعة الموسيقيين ومنحوتة الاسدين على طرفي الباب الداخلية لغرفة البوابة . وفي الفترة

الثانية غطى الملك كاتوواس (حوالي ٩٠٠ ق.م.) كل المدخل ووضع فيه التماثيل منها تمثال الرب اتارلوهاس . واضاف قطع الجنود في سلسلة منحوتات المدخل الاستعراضية بما فيها تمثالا رب العاصفة والاله الجالس . وترجع الفترة الثالثة لعهد الملك اراراس الذي تعود اليه قطع القواد السبعة المسلحين . وتلك الخاصة بالملك نفسه وعائلته (منها صورته مع ولده كاماناس) وان التأثير العراقي كبير في منحوتات كركميش منها منحوتة الاسد المجنح وبين مخالبه طير وله ذيل قريب من بوابة الماء . وفي منحوتة اخرى نجد كلكامش جالسا على ركبته محاطا بالحيوانات الوحشية واخرى لانكيد وحاملا الرمح وغيرها لعنزين حوالي شجرة الحياة ولثورين على طرفي شجرة الحياة . وهناك منحوتة لاله بلحية وقبعة بقرون وحذاء ذو طرف معقوف يمسك باسد بينما يغرز شخص بقبعة طويلة وثوب يصل الى ركبتيه وحذاء معقوف في مؤخرة الاسدوتدا[١١] .

ومن صفات الفن الحيثي المتأخرة اقتصاره على مواضيع محدودة (ذات طبيعة عسكرية ودينية منها صور تقديم الاضاحي وتتضمن احيانا صورا من الحياة اليومية) ولنا خير مثال لهذه من منحوتات ملاطية . ثم كون هذا الفن يحمل تأثيرات شتى من اوغاريت واشور وميتاني . فمنحوتة تصور صراعا بين اسد وغزال من كوزانا (تل حلف) تمثل موضوعا عراقيا فخزفة من أوروشروباك . وان موضوع العنزتين الواقفتين على جانبي نخلة نراها في قرة تبة وصمعل وكركميش وهو موضوع شائع كما نعرف في العراق وسورية ـ فلسطين وظهر ثانية بالفن الفريجي . وان منحوتة السفينكس من جدار المبعوث بكركميش تظهره لنا مجنحا برأسين ذو جسم اسد وذيل ينتهي برأس حية ورأس بشرى وهو موضوع معروف في الشرق الادنى القديم وبلاد اليونان . ويظهر ما يشابه هذا السيفنكس تقريبا في صمعل . وهناك مواضيع في الجدار الطويل بكركميش توضح التأثير العراقي مثل الرب ومعه الرجل العقرب يقتل ثورا او الرجل الثور يحمل رمحا او لارباب وهي تحارب الحيوانات الوحشية .

ومن كوزانا (تل حلف) الواقعة على بعد ١٠٠ ميل شرق كركميش) هناك

المنحوتة التي تصور جنديين يقتلان اسيرا بادخال الرماح في رأسه . وان ما تسمى بالاشكال البدائية لكوزانا تظهر ذات علاقة بمنحوتات قرة تبة في كليكيا وربما نأخذها كامثلة لمدرسة الفن الحيثي المتأخر الجنوبية التي تمتاز بترك أساليب الأشكال التي تميزت بها المدرسة الشمالية وزيادة المواضيع التي تصور الحياة اليومية الى جانب استعمالها القطع الحجرية الصغيرة التي قسمت الى منطقتين (كما في الفن الاشوري المتأخر) . وان التأثير المصري واضحا في قرة وتبة بصورة الرب المصري بيس ثم زهرة اللوتس المصرية . ونعرف بان كوزانا قد خضعت الى اداد نراري الثاني الاشوري ودفعت له الجزية سنة ٨٩٤ ق.م . وعندما حاولت الثورة زمن اداد نراري الثالث تعرضت الى عقاب شديد احرقت نتيجته واصبحت مركزا للحاكم الاشوري سنة ٨٠٨ ق.م . وان منحوتات كوزانا مختلفة ومعتمدة اكثر على الفن العراقي خاصة بالمنحوتات والى درجة اقل في نحوت حراس البوابات والقليل من المنحوتات المدورة التي نرى بها المهارة والعناية . ومن الاشكال الجديرة بالملاحظة الاشكال الثلاثة التي تحمل العارضة المرتكزة على عمود طارمة قصر الملك كابارا والتي تبلغ ارتفاعها تسعة اقدام كل منها يقف على حيوان ارتفاعه خمسة اقدام . وتسند هذه ثور في الوسط واسدين . وهناك منحوتة امرأة تلبس قبعة مستوية مطرزة . ورؤوس الرجلين مهشمة ويحمل كل منهما سيفا احدبا (وحيد الحد) . وربما كانت المنحوتات الاسطوانية الشكل من كوزانا توضع في المقابر . والى شمال وجنوب القصر على مقربة من القصر في موقع زنجرلي شيدت مدافن للعائلة المالكة ، وفي سورية وشرق الاناضول نحتوا صورة للميت على المائدة على النصب ووضعوها فوق قبورهم وفي نصب الملك صمعل من نهاية القرن الثامن ق.م . نرى الملك حاملا كأسا وهذا هو نفس الموضوع الذي اتبعه الفنان الكوزاني لتماثيله . وعثر على طير كبير فوق الصرح مقابل القصر ربما كان بالاصل يتوج عمودا خماسي الاضلاع من البازلت وجدت بقاياه . ثم نحوت التنين في الدهليز الداخلي التي تعود الى مجموعة الاشكال الحارسة التي تظهر اجسامها على العضادات . والى جانب التماثيل الاثني عشر في النحت

ور فان زينة القصر تحوي على اثني عشر منحوتة كبيرة في الواجهة واكثر من مائتي حوتة صغيرة (في الداد على طول الجانب الجنوبي من القصر) .

والمنحوتات الكبيرة على غاية في الابداع والمجموعتان متأثرتان بالتقاليد الميتانية لاشورية . نرى في واحدة قرص الشمس المجنح تسندها الرجال الثيران وهو ضوع نراه في العراق منذ بداية الالف الثاني ق.م. ونرى في ا لمنحوتات الصغيرة جل السمكة تخرج من يديه جداول الماء ثم ازواجا من البشر تتنازع او مواضيع رى مثل الثور الذي ينطح الاسد والاسد يفترس ثورا وهي مواضيع نراها في مال سورية . وهناك الكائنات المجنحة المختلفة كالثيران والاسود والانسان عقرب ـ الثور والانسان ثم العفريت ذو رأسي الاسد بجناحين . وضمن هذه نحوتات نرى حيوانات تتصرف تصرف البشر كالاسد الذي يلعب على القيثارة نبل يضرب الصنج وغزال ودب يجلبان اوعية في وقت يرقص به حمار وثعلب وعدد ن الحيوانات الواقفة على ارجلها الخلفية .

وان الاسود التي تحرس البوابة في ملاطية (ارسلان تبة) ذات فروات بهيئة لحزون ، ونرى الملك واحيانا الملكة يصبون السكيبة امام مختلف الارباب مع خادم سك بالقربان وتظهر الارباب احيانا بجماعات يمكن التعرف عليها من رموزها . نرى الرب راكبا عربة يسوقها ثور ونرى نفس الموضوع في منحوتة امام كولو . وفي نحوتة نرى جنديين يحاولان قتل الحية الكبيرة . وفي منحوتة نرى شخصا بثوب طويل يصب السكيبة امام الرب تيشوب الذي صور راكبا على الثور وبيده سلاح لصاعقة وحاملا القوس وخلف مقدم السكيبة شخص ممسك بثور ربما تكون الضحية(١٢) .

واقدم اثار زنجرلي اما معاصرة لاثار كوزانا او تلتها بقليل . ففي جنوب القلعة منحوتة لثور واسد مع منحوتة اخرى تغطي بضع صخور تصور رامي سهم مسددا على غزال وصغيرة . ومن المنحوتات واحدة لسفينكس برأس بشري ورأس اسد في صدره.ولدينا صور الكثير من الارباب وهي لابسة القبعات الحيثية الطويلة

والحذاء المعقوف المقدمة ويمسك رب الجو بسلاح الصاعقة . ثم التمثال الكبير (ارتفاعه ١٢ قدم) الذي عثر عليه امام الجدار الشرقي للبناية التي شيدها الملك كيلاموفا . وربما يكون تمثال هذا الملك وليس تمثالا لاله . وهناك نصب جنازي للملكة نراها على المائدة تمسك بكأس وخادما يطرد الذباب عن صحون الطعام . ومن المنحوتات الاخرى من زنجرلي تلك لمحارب يضرب سهما من عربة يقودها سائق . ورأس سائق العربة ويداه كبيرتان بالنسبة لحجم جسمه والحصان صغير ورجلاه الاماميتان قريبتان لبعضهما وكذلك رجلاه ورأسه صغير . وتحت الحصان هناك عدد من جنود العدو على وشك ان تطأه العربة (متحف استانبول) .

وفي منحوتة اخرى نرى الهامحاريا بثوب قصير يصل فوق ركبته حاملا رمحا بيده وحلقة مزدوجة بيد اخرى ، لابسا قبعة مخروطية في نهايتها ما يشبه الكرة بقرنين . وحذاؤه من النوع الجبلي المعقوف . ونرى في اخرى ثورا بذيل يصل الارض تقريبا وقرنين يبرزان الى امام بصورة غير اعتيادية يتبعه محارب على حصان صغير للغاية وهو لابسا درعه وقبعته المخروطية (١٣) .

ومن موقع مرعش وصلنا الاسد الفاغر فاه والنصب البازلتي الخاص بالناسخ ترخونبياس من القرن الثامن ق.م . نرى فيه امرأة بثوب طويل يبدأ من رأسها حتى قدميها جالسة على كرسي منخفض وتقف في حجرها امرأة اخرى بثوب طويل بغطاء رأس ذو ثلاث طيات تحمل بيدها شيئا تقف عليه حمامة وتضع اليد الاخرى على صدرها .

واذا اخذنا منحوتات سكجة كوزي فنجد التأثير العراقي اكثر وضوحا . ففي اللوحتين على يمين الرواق عفريت تنين يوضح التأثير الاشوري حاملا دلو الماء المقدس ومرشة . ثم منحوتة الالهين على جانبي شجرة الحياة تحت قرص الشمس المجنح وهي الاخرى اشورية المظهر ثم صورة حامل النسر . ومن ارسلان تبة وصلتنا بعض المنحوتات منها للملك الكاهن في نفس طراز الاشكال عند موقع ايووك مع منحوتات تقديم السكيبة .. الخ .

وعلى مقربة من افريز هناك منحوتة نحتت في الصخور تمثل اوياللا ملك تيانا
الذي خضع لتجلات بلاصر الثالث سنة ٧٣٨ ق.م.) امام الرب سانداس .
قد مثل الملك والاله ببنية ضخمة وانوف مقوسة واعين كبيرة وشعر كثيف مما جعل
بعض يستنتج كونها جماعة من الرس المدور الرأس . ولباس الملك هو الاخر غريب
ضا في الوقت الذي كان فيه لباس الاله حيثي وحذائه معقوف المقدمة . ويرفع
لك امام الرب يديه سوية الى الاعلى في طريقة تعبد غير معبد في الشرق القديم .
لثوب مطرز بالصليب المعقوف . هذا ورغم تأثر منحوتة افريز بالنحت الاشوري
شمال سورية فانها لا تمت بصلة لاي منهما(١٤) .

وقد وصلتنا بعض القطع بالنحت المدور . فمن كركميش وصلنا تمثالان
رب اتارلوخاس جالسا على كرسي يحمل بيده رمحا وفأسا مزدوجا لابسا القبعة ذات
رني الثور . والتمثال خال من التفاصيل سواء في الملابس او الجسم وهو يشابه تماثيل
شمال سورية الموضحة في تمثال ادريمي من القرن الرابع عشر ق.م. ثم رأس لاله
ن صمعل . كما وجد في ملاطية تمثالا ضخما ربما لملك يمكن مقارنته بمنحوته تصور
لك على بوابة سكجة كوزي وربما الاثنين من صنع النحات المتأثر بالفن
لاشوري . وتختلف منحوتات ملاطية عن تلك من مواقع العصر الحيثي الجديد .
لمنحوتات الان لا تكون الجزء الاسفل من الجدار بل وضعت على قاعدة مرتفعة
كونة من صفوف مختلفة من الحجر وهي منحوتات اصغر من تلك من المواقع
لاخرى وجميعها ذات مواضيع دينية امثال التضحية لمختلف الارباب من قبل الملك
سولوميلي وزوجته تووا تا ثم حرب الارباب للحية الكبرى . اما ملابس الارباب
رموزها فمشابهة لتلك من يازيليكا يا وربما تعود لحوالي ١٠٠٠ ق.م. .

ب ـ العمارة : ان بوغاز كوى اشبه بقلعة جبلية تسيطر على القسم الشمالي من
لهضبة داخل ثنية نهر الهاليس . واول سكن للمدينة كان على المرتفع الصخري
الضخم المسمى الآن بويوك قلعة (طولها ٣٥٠ مترا) بابراج اعلى من القرية التركية
بوغازكوى.ويحمي بويوك قلعة من الشرق الممر الضيق الشديد الانحدار لسيل بوداك

اوزو ولكن الانحدارات التدريجية على الجانب المقابل للتل كان بحاجة الى شيء من التحصينات . ولما ضاقت بويوك قلعة نظرا لتوسع المدينة امتد السكن غربا وشمالا الى سفح الجبل حتى الممر الضيق العميق لسيل اخر يصب من بوداك اوزو عند قدم التل . ثم سكنت المنطقة الى الجنوب وشيد لها سور لا تزال بقاياه موجودة حتى الآن . وان سمك اسوار بوغاز كوى تبلغ حوالي اربعة عشر قدما تتألف من سورين داخلي وخارجي مشيدين بالحجارة الضخمة ذات الاشكال غير المنتظمة والاحجار تكون في الغالب مستطيلة او ذات اضلاع خمسة يبلغ طولها من قدم الى خمسة . ويواجه السوران بعضهما وان خط محيط الجدران هذه قد قوى بالطلعات او الابراج على بعد كل مائة قدم وتحمي المداخل الاسود المنحوتة . ومدينة بوغاز كوى واسعة حيث تزيد مساحتها على ثلاثين ايكر . وهناك خمس مداخل في السور الجنوبي عرفت باسماء منها مثلا بوابة الاسد وبوابة السفينكس نسبة الى المنحوتات التي تزينها ، ويقف السوران على استحكام عالي كما هناك استحكام شديد الانحدار عند مدخل للمدينة على طول السور الخارجي وفوقه طريق يتحول فجأة الى طريق عرضه عشرون قدما بين ابراج ضخمة على الجانبين حيث وضعت البوابة الاولى . وهناك نفق تحت الاستحكام يمكن المدافعين من الهجوم المباغت منه . ومن يلاحظ حصانة الاسوار ومنعتها يستغرب لتمكن الاقوام الجبلية من احتلالها مرات عدة .

ولموقع علي شار سور دفاعي يشابه سور بوغاز كوى في البناء . وبدلا عن الابراج وضعت في سور علي شار طراز اسنان المنشار . كما ان سور القلعة الصغير على قمة يوموك تبة قرب مرسين في كليكيا يشابه سور بوغاز كوى الكبير كثيرا ولو ان بنائه اقل ضخامة .وفي كركميش حيث نقب المتحف البريطاني من سنة ١٩١١ - ١٩٢٠ وجد الاثاريون بقايا سور وقلعة وبعض الدور من العصر الحيثي الاول . ومن العصر الحيثي الثاني عثر على جدران المدينة التي شملت استحكاما ارضيا واسعا من جهة المدينة مع سور آخر على جهة النهر . وتحرس مدخل المدينة تماثيل لاسود فاغرة افواهها . ويمر طريق مبلط خاص للعربات خلال بوابات واسعة موضوعة

الواحدة بعد الاخرى حتى القلعة . وتتألف البنايات الضخمة الواسعة في الفترة التي تلت سنة ١٢٠٠ ق.م. ولبوابة الماء القديمة زوجان من الغرف الجانبية وربما بنيت هذه الباب حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م. وزينت بالمنحوتات وان مجموعة البنايات الرئيسية التي عثر عليها في كركميش قد شيدت حوالي منطقة غير منتظمة الشكل على سفح تل القلعة . ويدخل اليه من داخل المدينة بشارع عريض يؤدي من بوابة الماء . والى الشمال هناك السلم الضخم الذي بني خلال طريق مسقف حتى القلعة والى جانبه معبد كبير(١٦) .

لقد كشفت البنايات الهامة على قمة القلعة الحصينة في زنجرلي . ويتم الدخول الى القلعة من بوابتين ضخمتين داخلية وخارجية لان الاسوار ذات جدار دفاعي مزدوج .وان جدران زنجرلي قد قويت بالقطع الخشبية عند صف البناء الاول . وبنيت مدينة زنجرلي على خطة مدورة محاطة بسور مزدوج الجنوبي منها محصن بصورة جيدة ويؤدي الى القلعة . وتقع بوابة المدينة الرئيسية بين برجين . وهناك اسدان يحميان الباب الخارجي وثوران يحميان البوابة الداخلية . اما كوزانا (تل حلف) فذات خطة مستطيلة يحمي نهر الخابور احدى جوانبها بينما حميت الجوانب الاخرى بسور ذي ابراج . وشيدت القلعة على تل قرب النهر وفيها اكتشفت البناية ذات الخطة المعروفة بالبيت هيلاني .

وقد عثر على خمسة معابد داخل موقع بوغاز كوى اكبرها محاط بسلسلة من المخازن (حوت بعضها على جرار خزن كبيرة) والاخرى محاطة باسوار تاركة فراغات حول كل واحد منها ولا نعرف اسماء الارباب التي كرست لها هذه المعابد . وقد شيدت حوالي ساحة مكشوفة بممرات واروقة تذكرنا بقصور كريت من العصر المني . فالمزار الرئيسي (قدس الاقداس حيث تمثال الرب) يمكن الوصول اليه من مدخل غير مباشر خلال سلسلة من الممرات وقد وضع التمثال عادة في نهاية الغرفة . والمعبد ذو ساحة مستطيلة يدخل اليها من ممرات ولها صف اعمدة على الجانب المواجه للمدخل . وخلف صف الاعمدة هذا يشكل المزار والغرفة الثانوية المرتبطة به وحدة

منفصلة . وقد عثر في بويوك قلعة على سلسلتين من غرف الخزن الطويلة المس
الشكل حيث وجدت الوثائق الحيثية.ومن صفات مواقع دويلات المدن في س
الشمالية من العصر الحيثي الجديد (امثال زنجرلي وسكجة كوزي وربما كركمي
تلك الخاصة بالقصور الملكية . فبعد الصعود على سلم بعتبات منخفضة ي
الداخل الى طارمة ذات ١ ـ ٣ اعمدة تؤدي الى غرفة العرش . وان السلالم الم
الى الطابق العلوي موجودة على احد جوانب الطارمة . ونجد في قصر الملك نقمي
الالاخ شقة خلف الغرفة الرئيسية تتألف في الغالب من غرفة نوم وحمام وتواليت
وان البنايتين من هذا الطراز تشكل الجوانب الشمالية الغربية والشمالية الش
لساحة القصر العلوي في زنجرلي حيث نجد حمامات في الطابق الارضي مما يق
كون الغرف الصغيرة المتصلة هي غرف نوم . وخلف هاتين البنايتين هناك غ
خزن كبيرة . وهذه الخطة هي التي اسماها الاشوريون باسم بيت هيلاني .
عرفنا هذا النوع من الخطة منذ القرن الرابع عشر ق.م. في الالاخ في شمال سو
واعيد استعمالها في القرن الثامن ق.م. بموقع زنجرلي.ولنا ان نعرف بان الاشور
لم يبتنوا هذه الخطة كاملة بل استعملوا الطارمة ذات الاعمدة التي استخدموها كم
في قصر خور صباد وقصر F في نينوى . ففي القصر العلوي بزنجرلي فان الطا
(على خطة البيت هيلاني) قد زودت باحجار رصف تؤدي الى مدخل الغ
الثانية . وفي البيت هيلاني تظهر أهمية الغرفة الثانية في احجار محور الابواب الضخ
والجوانب الحجرية المؤدية الى تبليط الارضية.وقد استعمل الخشب في البناء (
حلف تل تايانات ، زنجرلي) اما الصخور فصارت منحوتة بالنحت النافر
المدور . ثم وجود الاشكال الحارسة على البوابات (في الغالب الاسود واحي
الوحوش) التي تعود الى اصول حيثية قديمة وفي داخل السور الداخلي للقلعة
زنجرلي شيد بيت هيلاني كبير ربما كان مقرا للمبعوث الاشوري . ولحق قص
المبعوث ايضا الثكنات العسكرية التي شيدت مقابل الثنية الجنوبية الشرقية لسو
القلعة اما الساحة المكشوفة امامها فكانت في الغالب موقفا للعربات الحربية(١٧)